شُكرًا رمضان

شكرًا رمضان الفضيل، شكرًا رمضان الخير والبركة، شكرًا رمضان المحبّة والإخاء، شكرًا رمضان فمنك تعلّمت الكثير الكثير:

- شكرًا رمضان، منك تعلّمت أنّ العادات التي اكتسبناها في فترة "الكورونا" لم تكُن حدثًا عابرًا أو مُؤقّتًا، فما زِلنا مُنغلقين على أنفسنا بعض الشّيء، فقد تقلّصت " عزوماتنا "ودعواتنا واقتصرت على الأقارب المقربين جداً وعلى من لا مفرّ منهم.

انطوينا على أنفُسنا، وقَلَّ خروجنا من البيت إلّا للضّرورة القصوى.

- شكرًا رمضان، منك تعلّمت أننا استغلناك للنّوم الطّويل في النّهار والرّاحة والكسل، والسّهر الطّويل حتى ساعات الصّباح الباكر. شكرًا رمضان فقد "تزهَّدَ" أبناؤنا عن المدارس، فتركوا مقاعدها ليلتحقوا بأترابهم للسّهر ليلًا والنّوم والكسل نهارًا.

- شكرًا رمضان على المأكولات الشّهيّة الرّائعة وعلى التّشكيلة والتّنوّع الكبير في الأطعمة العربيّة والتّركيّة والأوروبيّة، ناهيك عن الحلويات والحلوى السّورية والتّركيّة من "كنافة وقُلّاج وفطائر وقطايف".

- شكرًا رمضان ففيك أخذتنا زوجاتنا وأمّهاتنا في جولةٍ طويلة في مطابخ العالم مأكولاته الشّهيّة، في مشوارٍ دام شهرًا إلّا بضعة أيّام (في الأسبوع الأخير خارت

قوى النساء) فيه عُدنا إلى الأكل السّريع "كالبيتزا والشنتسل والهمبورغر والسّوشي" في بعض الأحيان، ورجعنا في هذا الأسبوع لنرتاد المطاعم فتزاحمنا على أبوابها لنأكل الطّعام الجاهز، الأقل جودة عمّا عهدناه في بداية الشّهر، وذلك إرضاءً لزوجاتنا الطّالبات للرّاحة والابتعاد عن المطابخ والطّناجر، وأصوات الصّحون، والملاعق، والسّكاكين.

- شكرًا رمضان على بضعة الكيلو غرامات التي تراكمت على أجسادنا لتزيدنا "وقارًا" و "وجاهةً". كيلو غرامات التي سببها الكمّ الهائل من القطايف ذي اللون الذهبي المحشي بالجبنة أو بالجوز لتلبية أذواقنا المختلفة المتنوعة.

- شكرًا رمضان لأنك ستجعلنا نعود لممارسة الرياضة والمشي للتّخلّص من كميّات السكّر والدُهنيّات التي دفعنا الغالي كي ندخلها إلى أجسادنا، بعضنا رغبةً منه، والبعض الآخر مجاملةً لأصدقائنا وأقربائنا حتى لا يحبطوا نتيجة رفضنا لتجربة مأكولاتهم التي دعونا إليها، ولم يبخلوا علينا بشيءٍ منها.

- شكرًا رمضان، من قلوب أخواتنا، على زياراتنا لهنّ في العيد، ولو كانت زيارات خاطفة قصيرة، رفعنا فيها العتب عن أنفسنا وجبرنا خواطرهنّ ببعض "الشواقل" الزّرقاء منها والصّفراء والتي لم يؤثر عليها ارتفاع الأسعار أو التضخّم المالي في الأسواق المحلّيّة فحافظت على قيمتها وبقيت كما هي منذ عشرة أعوام أو أكثر.

- آآآه كم اشتقنا لدعوات أخواتنا لنا بطول العمر وسعة العيش وأمنياتهن أن نبقى سندًا لهنّ ونبعًا من الحنان لا ينبض أبدًا.

- شكرًا رمضان على الفرصة التي منحتنا إياها لنوسّع آفاقنا ونطوّر معلوماتنا الاجتماعيّة والدينيّة والتّاريخيّة من خلال المسلسلات التلفزيونيّة المختلفة والمتنوّعة، التي ارتقبناها على أحرّ من الجمر والتي جعلتنا ننشّط أصابعنا ونعيد لياقتها، نتيجة لتنقلنا بين المحطّات العربيّة الكثيرة، بحثًا عن برنامج "رامز" ومقالبه مُظهرين اشمئزازنا منه ومن محتواه، ورغم ذلك نعود لمشاهدتها في اليوم التالي لتأكيد استيائنا منه ومن ضيوفه.

شكراً لرمضان هذه السنة فقد كنت خفيف الظّل، سريع الخطو، بعيد الأثر فينا وعلينا.

هل يمكننا استقبال العيد بدون طرفة نختتم بها مدوّنتنا؟

دخل عيد الفطر وجُحا في الطّابق العلويّ من منزله، فطرق بابه أحد الأشخاص، فأطلّ جُحا من الشّباك فرأى رجُلًا غريبًا فبادره بالسّؤال: ماذا تريد؟

فقال الرّجل الغريب: انزل إلى تحت لأكلّمك. فنزل جُحا مُتعِضًا. فقال الرجل: أنا فقير المال، وأُريد حسنةً يا سيدي.

فاستشاط جُحا غضبًا منه، ولكنه كتم غيظه وقال له: اتبعني..

وصعد جُحا إلى أعلى البيت والرّجل يتبعه. فلمّا وصلا إلى الطّابق العلويّ التفت إلى السّائل وقال له: الله يعطيك.

فأجابه الفقير: ولماذا لم تخبرني بذلك ونحن تحت؟ فأجابه جُحا: وأنت لماذا أنزلتني ولم تقل لي وأنا فوق؟

فأجابه الفقير: ولماذا لم تخبرني بذلك ونحن تحت؟ فأجابه جُحا: وأنت لماذا أنزلتني ولم تقل لي وأنا فوق؟

دمتم ودامت أعيادكم بكل الخير

أ.أيمن جبارة